Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك عندما يطلب مجموعة من العلماء أو الأصحاب ـ كما يسميهم الكاتب أحياناً ـ من شاعر معين أن ينظم بديعية ، أو أن يشرحها ، كما هو مسطر في مواضع متعددة في (البديعيات)[1] ، فإن لهذا الموقف أيضاً دلالتَه النقدية التي تضاف إلى ما سبقت الإشارة إليه فتعضده وتشد أزره .

* * *

ب ـ موقف العامة :

لا بد للباحث من أن يكون قد استنتج من الكلام السابق موقفاً لعامة الناس من (البديعيات) ، من خلال موقف الخاصة منها ، إذ لو لم يكن هذا النفر من الناس يعلم مدى حب العامة وقَبولها لهذا الفن الشعري ، لما تقرّب (بالبديعيات) إليهم . ولولا ذلك لما أقدم عليها كبار الشعراء ، وقتئذٍ ، بل لما جعلوها غاية وذروةً لا يستطيع بلوغها إلا المقتدر العليم ، ولما استطاع هذا الفن الشعري الطريف أن يحيا قرابة سبعة قرون من عمر تراث هذه الأمة ، وأن ينتشر في معظم أصقاعها ، إذ لم تبق (البديعيات) محصورة في مكان دون آخر ، ولا حكراً على ناحية دون أخرى ، بل انتشرت في جميع الأنحاء ، وأقبل عليها الناس أينما وصلت وحيثما حلت ، وتوارد الشعراء على حوضها ينهلون منها ويصدرون عنها وكأنهم بلغوا في الشعر غايته .

وربما كان قبول الناس للبديعيات ناتجاً عن شيء سبق ذكره ، وهو أنها صادفت هوًى في نفوسهم ، ووافقت نزعة من نزعاتهم ، في فترة تعاظَمَ فيها هذا الهوى ، وسيطرت على الساحة تلك النزعة المتمثلة بالإتجاه الديني والإلتجاء إلى الله تعالى بوسيلة نبيّه محمد ﷺ الذي كان له فضل توحيد العرب وإبراز

---

(١) انظر مثلاً : المطلع البدري على بديعية البكري : ١ / ب ، و٢ / آ ، وحلية العقد البديع ، ص : ٤ .